# هل للمرأة مكانةٌ متميّزة في المنظومة الإسلاميّة؟

الجواب

لقد أَوْلى الإسلام عنايةً واحترامًا خاصَّين للنساء، حتّى أضحت المرأة في كنف الشريعة الإسلاميّة مُعزّزةً شامخة؛ فهي مُكرّمةٌ ببُعدها الإنسانيّ، ومُخاطَبة بالتكاليف الإلهيّة كالرجل؛ لديها حقوقٌ، وعلى عاتقها أدوارٌ وواجباتٌ في الميادين المختلفة -الاجتماعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة وغيرها-؛ لتشارك الرجل في مسيرة التكامل البشريّ، حتّى أضحت «رمز تحقّق آمال البشريّة».

# المرأة والرجل: أوجه التشابه والتمايز

**عمل مجموعات**

قال -تعالى-: ﴿**وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾. جعل الله -تعالى- الكائنات الحيّة كلّها زوجَين اثنَين: ذكرًا وأنثى، إلّا أنّه أَوْجد في كلّ زوجٍ خصائص مشتركة، وخصائص يتميّز بها أحد الزوجَين عن الآخر. هذا القانون الإلهيّ، ينطبق على المرأة والرجل أيضًا، فقد أودع الله -تعالى- في الرجل والمرأة جهات اشتراك وجهات اختلاف.

|  |
| --- |
| **المجموعة الأولى: ما أوجه التشابه بين المرأة والرجل؟** |
| **المجموعة الثانية: ما أوجه التمايز والاختلاف بين المرأة والرجل؟** |

# المرأة والرجل: أوجه التشابه

|  |  |
| --- | --- |
| **جهات الاشتراك** | **الشاهد** |
| **أصل الخلقة الإنسانيّة:** في أصل الخلقة الإنسانيّة، لا تفاوت بين الرجل والمرأة، فجميع الخصائص الإنسانيّة مشتركة بين الرجل والمرأة. | الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «الإنسان، قبل أن يتّصف بالأنوثة والذكورة، فإنّه متّصفٌ بالإنسانيّة، وفي الإنسانيّة لا وجود للمرأة والرجل، فالجميع سواسية، هذه هي نظرة الإسلام». |
| **التكامل:** في طريق التكامل المعنويّ والنفسيّ، لا فرق بين الرجل والمرأة. ففي كسب المعارف والكمالات والفضائل الأخلاقيّة، لم يجعل الله -سبحانه- الذكورة شرطًا ولا الأنوثة مانعًا. فللمرأة أن تحتلّ أعلى مراتب الوجود في سلّم الإنسانيّة، إن أرادت ذلك. | الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «الإسلام يدعو إلى تكامل الإنسان، ولا فرق في هذا عنده بين الرجل والمرأة». |
| **الكرامة الإنسانيّة:** لقد شملت العناية الإلهيّة الإنسان، عندما كرّمته وجعلته أفضل الخلائق، ولم تختصّ هذه الكرامة بالذَكَر فحسب، بل شملت الأنثى أيضًا. | الإمام الخمينيّ (قدّه): «المرأة إنسانٌ، بل إنسانٌ عظيم».  الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «الإسلام ينظر إلى المرأة من زاوية الكرامة». |
| **التساوي في بعض الحقوق:** في مجال النشاطات الاجتماعيّة والسياسيّة والعلميّة والاقتصاديّة، فلا مانع من مزاولة هذه الأعمال بالقدر الذي تبيحه قدرتها الجسديّة، وتستدعيه الحاجات والضرورات. | الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «لا فرق بين الرجل والمرأة في الحقوق الاجتماعيّة، كما لا فرق بين الرجل والمرأة في الحقوق الشخصيّة والفرديّة». |

# المرأة والرجل: أوجه التمايز

|  |  |
| --- | --- |
| 1 | 2 |

يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «إنّ الهدف من الاختلاف بين الرجل والمرأة يُشبه إلى حدّ بعيد الهدف من اختلاف أعضاء الجسد الواحد. فحين عيّن موقع كلٍّ من العين والأذن واليد والعَمود الفقريّ... لم يكُن يُفضِّل عضوًا على عضو، أو يُحبّ عضوًا أكثر من الآخر».

........................................................................

|  |  |
| --- | --- |
| **جهة الاختلاف** | **الشاهد** |
| **الخصائص الجسميّة (الهُويّة الجنسيّة)** | يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «لقد جعل الله -سبحانه- خصائص جسمانيّة في كلّ من الجنسَين، بحيث يكون لكلّ منهما دور في استمرار الخلقة». |
| **بعض الأحكام الشرعيّة:** (كالإرث، والقوامة، والقضاء، الشهادة، الطلاق **..)** | يقول الإمام الخمينيّ (قدّه): «الإسلام هو الذي أنقذ النساء، وحفظهنّ في مقابل الرجال فمنحهنّ القوة، وجعلهنّ مساويات للرجال وفي مكانة واحدة. وبالطبع، ثمّة أحكام خاصّة بالمرأة تناسبها، وأخرى خاصّة بالرجل وتناسبه، لكنّها لا تعني التمييز بينهما». |
| **الخصائص النفسيّة** | يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه): «إنّ الهويّة الإسلاميّة هي أن تحافظ المرأة على هويّتها وخصوصيّتها النسائيّة، والتي تُعدّ أمرًا طبيعيًّا وفطريًّا... عليها أن تحافظ على مشاعرها الرقيقة، وعواطفها، ومحبّتها، ورقّتها، وصفائها، وتألّقها الأنثويّ». |